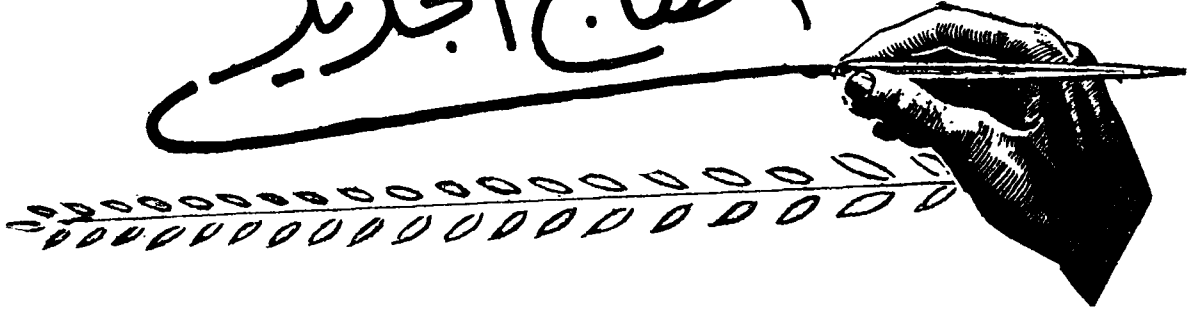


# النتائج الجديدة



الرصافي للقدس والظروف التي احاطت به انذاك . فقال في الصفحة ٧٨ ( ثم يستدعي للعودة الى وطنه للاستفادة من مواهبه السياسية والادبية ولبي معروف الدعوة وغادر القدس مشيعا بمظاهر التكريم والاحترام ) .

الحقيقة ان الرصافي غادر القدس مكرها . وتفصيل الامر ان مستشقا من يهود اسبانيا اسمه ( بن يهودا ) التي محاضرة موضوعها : - ماضي العرب في الاندلس - ، في دار سينما عربية في القدس بدعوة من رئيس بلديتها - راغب النشاشيبي - . وقد قام المتدرب السامي البريطاني - هربرت صموئيل - بتقديم المحاضر وبالتعقيب على المحاضرة وورد في تعقيبه ما اثار الرصافي فامتقع لونه ، واستبد به القلق تلك الليلة ثم نشر في اليوم الثاني قصيدة في جريدة - فلسطين - هذا نصها :

وذكرنا ما نحن منه على ذكر  
وما لبني العباس في الشرق من فخر  
تبوأه هربر صموئيل في الصدر  
اليه فلبوا دعوة من فتى حر  
يخفون من هربر صموئيل بالبر  
تكون على علاقتها ليلة القدر  
وقد سرنا من حيث ندرى ولا ندرى  
بسحر مقال جل عن وصمة السحر  
وما لهم في العلم من خالد الذكر  
على صخرة البيت المقدس من اثر  
سراب ما اناه منكم يد الدهر  
مقومة ما اعوج فيكم من الامر  
سرورية من دونها هزة السكر  
على الدهر من حق مضاع ومن وتر  
وكر علينا لابسا جلده النمر  
فلم ياتنا الا بحادثة بكر  
سوى ما ورتنا من اباء ومن صبر  
نقر على ذل وننقاد عن دعر  
مصاعيب لا نعطي المقادة بالقسر  
وان نشات بين الخصاصة والفقر  
اذا ما ائتمنا جانحين الى الخسر  
خلاق منا لا تميل الى القدر

خطاب يهودا قد دعانا الى الفكر  
ومجد ما للعرب في الغرب من يد  
لدى محفل في القدس بالقوم حافل  
دعاهم رئيس القدس ذو الفضل راغب  
فامسوا وفي ليل المحاق اجتماعهم  
فيا ليلة كادت وقد جل قدرها  
ولما تناهى من يهودا خطابه  
تصدى له هربر صموئيل ناطقا  
فصدق ما للعرب من نالد العلى  
وزاد بان اوما الى ما لصنمهم  
وقال وقد اصفى له القوم اننا  
وننهضكم في منهج العلم نهضة  
فكانت لهذا القول في القوم هزة  
حنائيك يا هربر صموئيل كم لنا  
لنا قلب الدهر الخئون مجنسه  
واقرى بنا الاحداث مبتكرا لها  
وقد افنت الايام كل عتادنا  
فلسنا وان غصت بنا اليوم نابها  
فمن سامنا قبرا على الضيم يلقنا  
لنا انفس تحيا بثروة اعزها  
اذا نحن عاهدنا وفينا ولم تكن  
فان شئت يا هربر صموئيل فاختر

\*\*\*

ومتنظر الانجاز منشرح الصدر  
فقد قيل ان الوعد دين على الحر  
نعادي بني اسرائيل في السر والجهر  
يمت باسماعيل قديما بنو فهر  
قريبا من العبري ينمى الى العبر

وعدت فامسى القوم بين مشكك  
فكذب وانت الحر من ساء ظنه  
ولسنا كما قال الالى يتهمونا  
وكيف وهم اعمانا واليهيم  
واني ارى العربي للعرب ينتمي

## معروف الرصافي حياته وادبه السياسي

٢٧٥ صفحة - دار الكتاب العربي بمصر

تأليف رؤوف الواعظ

\*\*\*

لقد حجب رؤوفا الي ، ايمانه العظيم بالنقد ، النقد الهادف البناء واذكر في حديث له معي ذات يوم انه قال : انني لن استفيد ابدا من كلمات الجمالة والمدبح نكال لكتابي ولكنني سانتفع كثيرا ممن يستطيع ان يدلني على ماخذ الكتاب وعثرات البحث . وهذه - في رأبي - صفة من صفات العلماء ، وخصلة من خصال الموفقين من الباحثين والادباء . ومن اجل ان احقق له رغبته فانني لن اتحدث عن حسنة البحث وماآثره وآياته ودرره وانما ساتحدث عن ماخذ الكتاب ، او عن بعض ماآخذه على وجه التحقيق :

### نقص المصادر :

حاول المؤلف في مقدمة كتابه ان يعرض عرضا سريعا لجميع ما ألف عن الرصافي ، وظن انه قد اوفى على الغاية ، لكنني وجدت ان المؤلف قد فاتته دراسات عديدة عن الرصافي كان بإمكانه الحصول عليها لو بذل جهدا اكثر . منها على سبيل المثال :

- ١ - الفصل الذي عقده الريحاني عن الرصافي في كتابه - ملوك العرب - بيروت ١٩٢٤ .
- ٢ - ذكرى الرصافي - لعبد الحميد الرشودي - بغداد ١٩٥٠ .
- ٣ - ذكرى الرصافي - لجامعه سعيد البديري - بغداد ١٩٥٩ .
- ٤ - معروف الرصافي - للدكتور صفاء خلوصي - ترجمه عن الانكليزية طالب السامرائي .
- ٥ - الرصافي ذلك الانسان - طالب السامرائي - بغداد ١٩٥٩ .
- ٦ - مهرجان الرصافي - بغداد ١٩٦٠ .
- ٧ - الرصافي - عبد اللطيف شراره - بيروت ١٩٦٠ .
- ٨ - جوانب انسانية في شعر الرصافي - عبد الوهاب السلوم - بغداد ١٩٦٠ .
- ٩ - الاعلام - الجزء الثامن - للزركلي .
- ١٠ - مصادر الدراسة الادبية - الجزء الثاني - يوسف اسعد دافسر .

هذه الدراسات والبحوث والمصادر لو بذل المؤلف جهدا للحصول عليها وتعمقها لاضافت دونما شك ، خصبا الى مادته ، ورافدا الى تياره الضخم .

### الرصافي وفلسطين :

عرض المؤلف لطرف من حياة الرصافي في القدس سنة ١٩٢٠، وفي عرضه ماخذان . الاول : انه لم يتوصل الى السبب الحقيقي لفجأة

هما من ذوي القربى وفي لفتيهما  
ولكننا نخشى الجلاء وتنقي  
وهل تثبت الايام اركان دولة  
وها انا قبل القوم جئتكم ملنا  
فانبرى له وديع البستاني يرد عليه في قصيدة منها :

خطاب يهودا ام عجاب من السحر  
وحقك ما ادري، وادري، ويا لها  
وما من عيون للمهى تجلب الهوى  
بيفداد يا معروف بالارض، بالسماء .  
قريضك من در الكلام فراند  
ولكن هذا البحر بحر سياسة  
عهدناك عباسا بوجه اعزة  
كفيع لقيت النل بالعز والبشر ؟

ثم تعرض الرصافي بعدها لسلسلة نهجمات صحفية كانت من  
اسباب مفادته القدس وفلسطين كلها وفي ذلك يقول الدكتور ناصر  
الدين الاسد(1) :

« وكانت هذه القصيدة والرد عليها من اسباب اضطراب معروف  
الى مفادرة فلسطين لشدة ما اصابه من هجوم شبانها عليه وهجائهم  
له على صفحات جرائد فلسطين » .

هذه الحقيقة جلاها وثبتها في موضع اخر (2) الاستاذ - عجاج  
نويهض - في مقال نشره بعنوان - الرصافي كما عرفته - اذ ورد فيه  
نصا : « ونشرت القصيدة في جريدة - فلسطين - لعيسى العيسى .  
وسرعان ما اثرت على الرصافي عاصفة هوجاء احتجاجا على ما قال من  
ابيات مجاملة . والصحيح ان ابيات المجاملة هذه كانت زائدة على  
المقدار ، ولم ينتبه الرصافي الى ما في ذلك من شطط لا يفسر بانه  
من ضروب المجاملة ، ولكن العاصفة التي اثرت عليه لم تكن تخلو هي  
الاخرى من شطط ، لانها كانت تريد النيل من راعب الشاشبيبي . من  
فوق رأس الرصافي لاسباب حزبية محلية » .

### والأخذ الثاني :

وهم وقع فيه الواظف حين قال في الصفحة ٢٠٤ من كتابه : « وعلى  
اية حال فان الرصافي عاد فصحيح خطاه هذا . فاعتترف بان اليهود هم  
ليسوا ابناء عمومة للعرب . ثم بين ان اليهود هم مصدر بلاء للعرب  
كلهم » . ثم احوال القارئ على هامش الصفحة ذاتها وقد جاء فيه :  
« انظر تصريحاته بهذا الشأن والمنشورة في جريدة الاستقلال العدد  
٤١٤٧ لسنة ١٩٤٨ ونظرا لاهمية هذه التصريحات نشرناها في ملاحق  
هذه الرسالة » .

ثم اثبت في الصفحات ٢٥٨ - ٢٦٠ نص التصريحات المزعومة .  
وموضع الوهم : ان هذه التصريحات لم تصدر عن الرصافي اطلاقا .  
وانما تخيلها كاتبها الاستاذ كاظم جواد . ودليلنا على ذلك ما يأتي :

١ - جاء على لسان المراسل ما نصه : قلت « ما رأيكم بالدولة  
اليهودية المزعومة ؟ قال - يعني الرصافي - انها ولدت مينة ودورة  
حياتها من المهد الى اللحد وستكون شوّما على نفسها وعلى اليهود  
انفسهم » .  
وهذا كلام لا يمكن ان يصدر عن الرصافي لانه مات في ١٦ اذار  
١٩٤٥ في حين ولدت الدولة اليهودية في ١٥ ايار ١٩٤٨ .

٢ - قلت - اي المراسل - « فما هي ذي القدس تشهد بكرامتنا  
وعلو نفوسنا وترفعها عن استعمال الوحشية والبربرية تجاه اليهود  
واسرى اليهود » .  
قال : وتابى الصواري ان تكون ضباعا » .  
وهذا السؤال لا يمكن ان يوجه للرصافي . لان القدس القديمة  
سقطت على يد القائد عبد الله التل يوم ٢٨ ايار ١٩٤٨ والرصافي

(١) محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والاردن ص ٩٩

(٢) مجلة (الفكر العربي) اللبنانية ، العدد الرابع ١٩٦٢

في قبره . فهل يستطيع ميت الاجابة ؟؟ .

٣ - ورد في هذه التصريحات على لسان الرصافي قوله : « وما  
دامت فلسطين مستعرة في حرب فلا استبعد قيام حرب عالية ثالثة  
تعيد الى الدول الكبرى ذاكرتها التي فقدتها تحت تأثير اسماعها  
الدنيئة . وهذا غير معقول صدوره عن الرصافي لانه مات والحرب  
العالية الثانية ما زالت مستعرة .

### الرصافي والثورة العربية :

حاول الاستاذ المؤلف ان يخالفنا الرأي في موقف الرصافي من  
ثورة العرب الكبرى عام ١٩١٦ . فقال ( ص ١٧١ ) ان قصيدة ( ابو  
الملوك ) التي رثى بها الملك حسين شريف مكة ( تحمل معاني الرثاء  
والعطف والشفقة عليه اكثر مما تحمل من معاني التراجع عن موقفه في  
عدم تأييده للثورة العربية كما ذهب الى ذلك الاستاذ هلال ناجي في  
كتابه « القومية والاشتراكية في شعر الرصافي » ) .

وهذا الرأي مردود في نظرنا بمجرد انعام النظر في القصيدة  
المذكورة . ان الرصافي عندما اندلعت الثورة العربية هاجمها واعتبر  
شريف مكة خائنا والثورة عميلة . وقصيدته اليمية اشهر من ان تذكر :  
قد كنت احسب ان اللؤم اجمعه على الحسينين في مصر قد انقسما  
حتى بدت مخزيات اللؤم مشركة من الحجاز حسيننا ثالثا بهما  
لكننا ذاك قد اربت جريمته عليهما فهو اخزي جارم جرما  
اذ راح بالانكليز اليوم ممتنعا فضاعف الشرفيما جر واجترما  
فانت يا ارض ميدي تحته جزعا ويا سماء عليه امطري نقما  
قالوا الشريف ولو صحت شرافته لم ينقض العهد او لم يخفر النما  
وظل الرصافي على هذا الرأي حتى بعد سقوط الدولة العثمانية  
تؤيدنا في ذلك قصيدته في الجزائر - غورو - لكنه فيما بعد غير رأيه  
في الثورة وفي قائدها ، صار القائد بطلا والثورة وطنية ، لا شفقة  
وعطفا وانما اعتقادا وايمانا ، لأن الرصافي عرف بصراحته المتناهية ،  
وبدليل انه في ( الكافية ) المذكورة لم يبك المرثي فحسب ، بل مجد  
دور المرثي في الثورة العربية ومجد الثورة ذاتها ، مما يعتبر تراجعا عن  
آرائه الاولى وايمانا منه بان ثورة ١٩١٦ هي ثورة عربية تحررية :

بدا وجه العروبة في حلوك غداة قصي الحسين ابو الملوك  
حتى يقول :

قصي في المجد ليس بندي نظير وفي العزمات ليس بندي شريك  
ملك واصل الافدام حتى اتاه بهلكه يوم الهلوك  
لقد سلك الطريق الى المعالي الى ان مات محمود السلوك  
وجدد للعروبة غرس مجد قديم كان كالعذق التريك  
واحدث نهضة في العرب هزت جنوب الارض كالريح السهوك  
واثبت بالسيوف لهم حقوقا مؤيدة بكل دم سفيك  
ولكن غشه الحلفاء حتى اتوه من الثعالب في مسوك  
وخانوا لم يفوا بعد انتصار بما كتبوه في بطن الصكوك  
حتى يقول :

قرين القبلتين عليك نبكي دما بالدمع من طرف مسيك  
فقدنا منك خير زعيم قوم وخير نصيح تجربة حنيك  
لقد ناح العراق عليك حزنا وضع من الخليج الى دهوك  
وتناح المسجد الأقصى جميعا الى ارض الشام الى تبوك  
لقد نزهت من غمز ولز كما نزهت من شعر ريك

### من خصائص شعر الرصافي السياسي :

تحدث المؤلف الفاضل عن جملة من خصائص شعر الرصافي  
السياسي ولكنه اغفل اهم خاصة في نظرنا واجدها بالاثبات ونعني بها،  
قدرة الرصافي على تخيل صورة فنية ساخرة من هجاء .

وكمثال على ذلك قصائده المعنونة : - الانكليز في سياستهم  
الاستعمارية . - غادة الانتداب . - الشيطان والظليان .  
في كل قصيدة من هذه القصائد السياسية ، سخريه مريرة ،

تفيض عبر صورة فنية لمن هجاه ، هي آية في الخيال والطرافة معا .  
لذلك يكون ما اوردته المؤلف من ان الرصافي في شعره السياسي  
لا يستجلب الخيالات البديعة مجافيا للصواب في رأينا .

### كلمة حول ملاحق الكتاب :

في ملاحق الكتاب اثبت المؤلف الفاضل عدة قصائد من شعر  
الرصافي تحت عنوان - قصائد لم تنشر - . ولا ادري كيف فات المؤلف  
الفاضل ان بعض هذه القصائد قد نشرت في كتابنا - القومية والاشتراكية  
في شعر الرصافي - المطبوع سنة ١٩٥٩ . من ذلك على سبيل المثال :  
قصيدة ( قل لسلمان ) التي اولها :

قل لسلمان بعدما كان حرا كيف قد جاز رقد والاسار  
وقد اثبتناها في الصفحة ١٢١ فما بعدها من كتابنا المشار اليه .  
ومن ذلك اهيجته لنوري السعيد التي مطلعها :

نوحى على المجد التليسد يا نفس والحكم الرشيد  
وقد اثبتناها في الصفحة ١٢٠ من كتابنا المذكور .

كما ان بعض هذه القصائد قد نشرت في كتاب - ذكرى الرصافي -  
لجامعه الاستاذ عبد الحميد الرشودي . ومن عجب ان المؤلف الفاضل  
قد نحل للرصافي ما ليس من شعره واعني بذلك قصيدة - جنون  
الزمان - ص ٢٦١ ، فهي من شعر المرحوم عبد الحسين الازري فيما  
اعلم . ولا بد هنا من الاشارة الى العدد الضخم من الاغلاط المطبعية  
التي زخر بها هذا القسم من الكتاب فشوته تشويها . كم كنا نفضل  
لو ان المؤلف الحق بكتابه جدولا بتصحيحها لكثرتها .  
خاتمة :

اعتقد انني قد اطلت ، وعذري ان الحديث عن كتاب قيم قصير  
وان طال وما احسب صدر المجلة يتسع لاكثر من هذا ، وفي المصدر  
كلام كثير ، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله .  
وتحية للمؤلف الصديق .

هلال ناجي

كرمنشاه - ايران



## ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية

تأليف جورج صيدح

منشورات دار العلم للملايين - الطبعة الثالثة

\*\*\*

قليلون اولئك الادباء الذين يهشي الفن والادب في حركاتهم  
وسكناتهم مشية الدم في العروق لا ينقطع ولا يني الا يوم تقف حركة  
القلب ، وقليلون اولئك الادباء الذين تمكن الادب من انفسهم حتى  
اغتدت كل حياتهم فنا وادبا لا فرق بين صحوهم وسكرهم ، ويقظتهم  
ونومهم ، وراحتهم وتعبهم ، وجدهم وهزلهم ، كما لو كانوا لم يخلقوا  
لشيء اخر غير الفن وغير الادب . فهم يأكلون فنا ، ويلبسون فنا ،  
ويشربون فنا ، ويعيشون بين الناس مهما اختلفت اعمالهم من اجل الفن  
والادب ، والادب كل شيء في وجودهم ، وكل شيء في حياتهم العامة  
والخاصة ، ومن هذه القلة التي عرفت يأتي الشاعر الكبير والاديب  
اللامع الاستاذ جورج صيدح في الطليعة ، فقد قطع مرحلة طويلة من  
عمره - مد الله في حياته واطال عمره - والادب يرافقه مرافقة الظل  
ايضا حل وارتحل ويدخل معه ميدان البيع والشراء ، وصفقات التجارة  
في المصانع والعمال وحفر ابار النفط ، وحقول الزراعة ، في ربحه  
وخسارته ونجاحه وفشله كما تتبين ذلك من تتبع سيرته ومن ديوان  
شعره ، فهو لا يكاد يحل في بلد بداعي اعماله التجارية الا ويروح باحثا  
فيه عن رفاق الادب واهله وما هم فيه وما هم عليه ، فكان التحارة التي

من اجلها اغترب وسيلة ، لبلوغ غاية اسمى يحدنك عنها الفن والادب .  
وانت حين تستعرض تاريخ الادب العربي في المهاجر الاميركية  
التي قضى صيدح جل حياته متنقلا في ربوعها ، وحسن تستعرض  
انديتها وبيوتها وتتصفح جرائدها في هذه الحقبة تجد اخبار صيدح  
الادبية وشعره وما يوجد به على الادب والادباء من مال ، وما ينفق من  
مجهود مما يثير العجب والدهشة .

وقيمة صيدح بعد هذا ليست فيما اضاف الى كنوز المهجر من  
الدرر والنفائس وجعل بيته سواء في فنزويلا او الارجننتين منتجعا لاهل  
الفضل ومتمتدي لاهل الادب حتى لقد اتخذت جمعية الرابطة بيته مركزا  
لها . في بونسي ايرس وانما يعود له وحده فضل تعريفنا بادب المهاجر  
العربي تعريفنا صحيحا يجلي لنا قيمة هذا الادب في صقل الازهان ،  
وتنمية الاحساس ، وتلطيف الامزجة .

اقول يعود اليه وحده الفضل في تعريفنا بهذا الكنز الدفين من  
الادب وهذه السير المجهولة من حياة الادباء اذ ليس غيره من يعرف عن  
هذا الادب وعن هؤلاء الادباء كل هذه الذخيرة الرائعة وينفهم مغزاهها  
واهدافها واتجاهاتها . فقد كان صيدح قطبا من اقطاب الادب المهجري  
وبدونه يصعب الوقوف على الوان هذا الادب والوان الحياة فيه .

ولم يخطئ معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة حين حضر  
مهمة تصوير ادب العرب في المهاجر الاميركية بجورج صيدح ودعاها لالقاء  
محاضرة مسهبة عن الادب والادباء في معهده ، فكانت نتيجة تلك المحاضرات  
كتابا جمع كل ما يقتضيه البحث عن الادب العربي وصفته ولونه في  
تلك الربوع باسم ( ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية ) وقد قامت  
بطبعه لاول مرة جامعة الدول العربية وقد اتيج لي ان انعم بقرائه  
واشير الى قيمته في كلمة نشرتها لي احدى الصحف العراقية ونقلتها  
عنها غير صحيفة . ثم صدرت بعد ذلك الطبعة الثانية التي قامت  
بطبعها ( دار العلم للملايين ) ببيروت وما كادت تنتشر هذه الطبعة حتى  
نفدت كالطبعة الاولى .

وما هي ذي الطبعة الثالثة من هذا الكتاب بين ايدينا اليوم وقد  
اضاف المؤلف اليها فصولا جديدة وتراجم اخرى لعدد من الادباء الذين  
لم تستوعب الطبعة الاولى والثانية شيئا من ادبهم وسيرة حياتهم ، ومن  
هذه المستدركات دراسات عن الدكتور احمد زكي ( ابو شادي ) ، ونقولا  
حداد ، ويوسف الخال ، ومحمد علي الحوماني ، وامين زيدان ، وغيرهم  
من وجدوا في الولايات المتحدة .

ودراسات عن الدكتور حبيب اسطفان ، وجبران سعادة ، وشاهين  
معلوف ، واسكندر شاهين وغيرهم ممن وجدوا في البرازيل .  
ودراسات عن سيف الدين الرحال ، والامير امين ارسلان ، وسليم  
مفرج وغيرهم ممن كانوا في الارجننتين .

وعدد من الدراسات والامثلة الشعرية لعدد من الادباء في الاقطار  
الاخرى من المهاجر الاميركية بالاضافة الى توسعة كافية ، واصافات  
ذات قيمة لالوان من الادب في حياة ابي ماضي ، والياس فرحات ،  
وتوفيق ضعون ، وعبد المسيح حداد ، ونظير زيتون ، وفوزي معلوف ،  
وجورج عساف وغيرهم .

واذكر اني استقلت ادب المباشطة ، والنكتة ، وسرعة الخاطر عند  
ادباء المهجر في الطبعتين الاولى والثانية ، من هذا الكتاب . وقد  
وجدت المؤلف هنا يعني بهذا اللون بعض العناية ويورد شيئا اكثر من  
النماذج لهذا اللون من الادب ، وهو لون يستطيع القارئ ان يستشف  
منه مزاج الاديب وطبيعته ، ورهافة حسه وملكانه الادبية اكثر مما يستشفه  
من اية صورة من صور جده وزرنته التي تحكيها آثاره الشعرية والنثرية  
المعتنى بها والتي يعدها اعدادا ، فقد تقني كلمة يقولها الاديب عفو  
الخاطر عن قصيدة طويلة سهر عليها الشاعر ليلة بطولها ، فانت حين  
تقرأ لصيدح التحية العابرة التي كتبها قبل ايام قليلة ، من قرية في  
جيل ( الالب ) الكلل بالثلوج لصديقه الاستاذ وديع فلسطين وهو  
يفتح بها رسالته قائلا : « احبيك بالابيضين الالب والقلب » ،  
تلمس شيئا كثيرا من طهارة النفس وطيب السجية وحلاوة التعبير

## الظما والينبوع

رواية تأليف : فاضل السباعي

\*\*\*

من البدهي ان يكون لكل نتاج ادبي ينزل الى السوق ردود فعل مختلفة تتراوح بين الإنكار المطلق لقيمة هذا النتاج وبين منحه مطلق الإعجاب والتأييد . فلا عجب ، والحال كذلك ، ان تقابل « الظما والينبوع » للاستاذ فاضل السباعي ، بوجهات نظر متناقضة تندرج بين الحدين السابقين . وكل كاتب يرحب باعتقادي بالنقد البناء وسيلة للارتقاء ما اتصف ذلك النقد بالتجرد والانصاف . على ان بعض المصايين بحمى السادية الادبية يتخطون حدود النقد لانهم ، على ما يبدو ، يحترفونه مجرد لذة طفلية ، فاذا هم يتباكون على « تزييف واقع الانسان العربي » ويندبون ذلك الليل الطويل « الموهوم » الذي تزرع تحته القصة من « عنة » التعبير وعنة الموقف وعنة الضمير وعنة الخيلة ، بل والعنة في الرواية المحلية عامة !

لعل اسلوب القصة اول ما يسترعي انتباه القارئ الذي وصل الى مرحلة آمن فيها بان « الشطارة » الادبية لا تعني بحال من الاحوال « تدويخه » بدوامه من طلاس اللغة واحجياتها . ان واقعنا لا يحتمل تلك النزعة الفوقية في الاسلوب . واذا سلطنا بان اي عمل ادبي هو ملك لجماهير القراء بقدر ما هو ملك للكاتب ، لاعتبرنا اسلوب « الظما والينبوع » كسبا لهذه الجماهير ، فضلا عن كونه كسبا قوميا ينفي عن الفصحى تهمة العقم والتقصير عن اداء المعنى بالدقة والامانة الذي تؤديه بهما اللهجات المحلية ، وخاصة فيما يتعلق بالحوار القصصي . فلا عذر الان لمن يحاولون تكريس الاقليمية الادبية مستترين بسدقة اللهجات المحلية وامانتها الزعومتين !

والنصر الاخر للقارئ ولقصة « الظما والينبوع » معا هو ذلك الخيال البعيد عن الاسراف والجهوح ، الخيال المعتدل الذي يقرب من ان يكون نوعا من « السرحان » الواقعي اللذيذ المنتزع من صميم طبيعة النفس البشرية . والقارئ عموما لا يحتاج - كما يريد بعضهم - لقراءة القصة - اي قصة - الف مرة قبل ان يخرج منها بطائل ، هذا اذا استطاع الاستمرار فيها ولو لمرة واحدة ! والاعجاز في « الظما والينبوع » يكمن في سهولة هضمها وتمثلها ، مع بعدها عن سطحية التناول وسذاجته ... واذا اضفنا الى الاسلوب والخيال اعتدال التحليل وبعده عن الغموض ، لخرجنا في النهاية بعمل ادبي يصح ان يكون منطلقا نموذجيا لعمال اخرى تضي الرواية المحلية وتدفعها الى الامام .

واما ان يشير اخرون الفبار حول موقف سامي ( بطل القصة ) ، فالذي اريد توكيده قبل كل شيء ان موقف سامي عادي ومتداول السي ابعد الحدود . فليس بمستغرب ابدا ان يستيقظ ضميره في اللحظة الحاسمة . ولا مجال هنا للقول بان على سامي ، بوصفه ممثلا للشخصية العربية الحققة ، ان يحدد موقفه بحزم : اما ان يفرق بخيانة صديقه الالمانى ، او يفلق الباب بوجه « هيلفا » دفعة واحدة ، حسما للصراع العنيف الذي عاناه سامي ! ... فانما سلوكه في القصة كان استجابة

في بلاغة ليس من السهل ان تدخل الى اعماق نفسك من غير هذا الطريق ، طريق الخاطرة العابرة ، والنكت السائرة ، وهذا اللون الذي يسميه البعض بالبساطة والاخرون بالطرائف وغيرهم بادب الدعابة والوحي المرتجل .

وانك لتجد في طرائف الشاعر العبقرى الكبير الياس فرحات الخاطفة والتي اورد صيدح شيئا منها في كتابه ما يسمو قديمك فلا تطيق ان تتخلى عنه دون ان تقف وتطيل الوقوف مأخوذا بسحره ، وحلاوة معانيه ، وحرارة نكته بينما هو ليس اكثر من نظرف اوحتسه المناسبة المرتجلة للشاعر .

يقول صيدح : ان فرحات هو الفارس المجلي في ادب الدعابة المرتجل وقد داعب نري حرب ذات مرة فقال :

فجواد من غير سرج لخير من حمار عليه سرج منهب  
وخاطب لثيما مرة فقال :

ماشيته يوما فدست خياله عرضا فآثر لؤمه بحدائي

والقارئ يرى ان وصفا كهذا في اللثيم ليفوق كل حدود الوصف في الروعة .

ثم يروي صيدح عن فرحات دعابة اخرى ويقول عنه : انه اي فرحات لا يتورع من مداعبة ربه ان جرح ربه كبرياءه بان عليه فيقول :  
من الفني علي فانتفضت له شعرات ناصيتي كرش القنفذ  
لو من ربك بالنفوس على الورى لبصفت (انفاسي) وقلت له : خذ  
ومن ابداع ما روي عن ادب المفاكهة والمباسطة عند الشاعر القروي قوله ان اعترض من المفلسين على شعره الوطني وعنفه في وطنيته :  
انصاف اميين يا اعبدا في غير ذل ما لكم ذكر  
مهما كثرتم ما لكم قيمة مليون صفر قدرها صفر  
ولصيدح نفسه من هذا الطرف المرتجل الذي يعبر عن الروعة والبراعة الشيء الكثير ومنه قوله في رجل من رجال الدين الموصوفين بالدجل ونقل الدم :

تليس بالديانة حين صارت حباله كل من خلع العذارا  
يطير صوابه جزعا عليها ولولا الثقل في دمه لطارا  
اما ادب المهاجر في مجالاته الوطنية والاجتماعية والادبية العامة وقيمة هذا الادب في واقعه فقد اشرت اليه والى اثره في ادبنا الحديث على اثر صدور الطبعة الاولى لسنة ١٩٥٧ من كتاب ( ادبنا وادباؤنا في المهاجر الاميركية ) كما اشرت الى هذا الادب وما لادباء المهجر من فضل في التجديد والتلقيح فيما كتبت عن ( حكاية مقترب ) وما كتبت عن دواوين فرحات ، واعاصير الشاعر القروي ، وجداول ابي ماضي ، فلم ارد ان اكرر ما قلته من قبل .

والف شكر للاديب الالمانى الكبير جورج صيدح على هذه التحفة التي اتحف بها العالم العربي وسد نقصا لم يكن بوسع احد ان يسده غيره .

جعفر الخليلي

بغداد

الكتاب المنتظر

صدر حديثا

يوم ميسلون

للعلامة ساطع الحصري

طبعة ثانية مع ملحق عن سوريا من ميسلون الى الجلاء

وطور الهتافات والياقظات» ثم هم يهتمون من ينصحهم بالترث بانسه مخرب وعدو للامة العربية .

وانا هنا لانصرخ ولن اصيح ، ولكني اطلب منهم ان ينصتوا ولو بعض الوقت ولتذهب بعيدا عن الصراخ والصجيج والخطب ، ولتتناول واقفنا الشعري في شعر النكبة بايجاز ، وبعد العرض يتضح تماما قيمة الديوان الجديد لمعين بسيسو .

تبدأ جذور شعر النكبة للمرحوم ابراهيم طوقان في قصائده الوطنية . وقد حاول ان يصوغ قضية فلسطين آنذاك بقالب فني جديد بالنسبة لفرزته وطبيعة النكبة آنذاك ، وتظهر شاعرية ابراهيم في قصيدته « الثلاثاء الحمراء » والكثير من القصائد الأخرى . ولكن هل يعني ان نقلد ابراهيم ونسير على طريقته الفنية ؟ . اننا لا ننكر انه عاش النكبة وذاق التجربة المرة ، ولكن لا نستطيع ان نقيس قصائده بالمقياس النقدي للفترة التي نعيش فيها حيث تطورت المفاهيم النقدية . لذا نقول ان قصائد ابراهيم تعتبر الجزء الاول لمحاولة ارساء شعر النكبة وان عرض لنا عرضا خارجيا من الناحية الفنية ، ثم تلته محاولات لعيسى الناعوري في ديوانه : « ناشيدي » و« اخي الانسان » ولكنه بقي سائرا على الطريقة القديمة في العرض ، ولم يحاول ان يجسد تجربته الحقيقية للنكبة في اطار جديد ، ثم ظهر ديوان فدوى طوقان الاول « وحدي مع الايام » الذي يعتبر الديوان الاول من نوعه في محاولة التعبير عن النكبة ، وشعر هذا الديوان هو المنهل الصافي للشعر الصادر عن ارضية النكبة الاصيله . ولكن لم تكن فدوى قد نضجت فنيا ولم يخل الديوان من الخطائية والطنطنة ، فانظر قصيدتها « بعد الكارثة » في « وحدي مع الايام » تقول :

يا وطني مالك يخنسى على روحك معنى الموت معنى الصدم  
ابن الالى استمرخهم صارعا تحسبهم ذراعك والمتمصم  
ما بالهم قد حال من دونهم ودون ماسياتك حس اصم  
هم الانانيون قد اغلقوا قلوبهم دون البلاد المسم  
احنوا رقاب النل يا ضعفهم واستسلموا للقادر المحتكر  
ستنجلي الغمرة يا موطني ويمسح الفجر غواشي الظلم  
والامل الظالم مهما ذوى لسوف يروى بلهيب ودم  
لن يفقد الاحرار عن نارهم وفي دم الاحرار تغلي النقم

يظهر العرض الخارجي والاثارة العاطفية والمعاني العادية كاقوالها « ابن الالى » « رقاب النل » « اليلاء الملم » « اللهب والدم » « لن يفقد الاحرار عن نارهم » « في دم الاحرار تغلي النقم » معاني مطروقة وحماسة جماهيرية فنحن لا نريد ان نبقي نصيح « سترجع سترجع » نريد ان نعرف كيف نرجع ، وهنا نلاحظ ان طبيعة الشعر العمودي لا تستطيع احتمال التجربة الجديدة وهو يؤثر في الجماهير ساعة قراءته ثم ينطفئ الحماس باستثناء قصائد فدوى الأخرى الجيدة « رقية » « نار ونار » « سنابل القمح » « طمانينة السماء » . هذا من ناحية ديوانها الاول اما ديوانها « وجدتها » و « اعطنا حيا » الصادران عن دار الاداب البيروتية فقد كمل فيهما نضجها الفني وعبرت عن النكبة تعبيرا جيدا وان تخلل الديوان الثاني بعض اجترارات قديمة . وهناك ناحية اخرى في شعر فدوى هي ان شعرها يتركب من تجربة النكبة ثم التجربة الذاتية ، وقد استطاعت ان تمزج بينها جميعا ، وليس ذلك عيبا ، فناظم حكمت استطاع ان يعبر عن تجربة السجن وضياح الشعب التركي واخرج لنا شعرا عاليا رائعا ، ثم لوركا والتجربة الاسبانية . لذا ففدوى في ديوانها الثالث « اعطنا حيا » وصلت الى شعر جيد ، ولكن ننصحها بان تراجع قليلا فتجعل تجربة النكبة واضحة اكثر من قبل . ثم بعد ابراهيم طوقان والناعوري وفدوى ، ظهرت داووين لشعراء منهم: هارون هاشم رشيد في داووينه الاربعة وابو سلمى في ديوانه « المرشد » واغنيات بلادي « وخليل زقطان وقصائد الافقاني وسليم الرشيدان واسمي طوبى وهي كاتبة مقال اكثر منها شاعرة وللمرحوم عبد الرحيم محمود

منطقية لواقفنا الشرقي ( لا تزييفا لهذا الواقع الذي تناخر فيه مرحلة الفطام الجنسي ) وكان تاكيدا للمرحلة التطورية التي يمر بها سامي نفسه ، الامر الذي يجعل احجامة عملا على جانب كبير من الاهمية يحفظ للانسان العربي فرديته واخلاقيته واكثر من ذلك انسانيته . على اني مع اقراري تبرير المؤلف لسلك سامي - ارجح ان يكون احجامة محصلة لعوامل عدة يتداخل فيها الخوف والرهبية ، وضحالة التجربة الجنسية ، الى جانب الضمير العربي المتحرك ابدا في اعماقه .

وقد يؤخذ على المؤلف ان ينسب عفة سامي الى مجرد عدم رغبته في اللوغ ببناء بلغ فيه الآخرون ، بل ان هذا يناقض تماما ما ذهب اليه المؤلف عندما حاول تبرير احجام سامي بعفته العربية الاصيله .

وما دام المؤلف يتحدث عن الخيانة والعفة في قصته ، فاننا نتساءل : ما مقياس الخيانة هنا ؟؟ اذا كان العمل الجنسي المباشر يعني قمة الخيانة ، فان مجرد التفكير بحرمات الآخرين ، ناهيك عن الاستفراق في تقبلهن والتهامهن بالف عين ، يعني ايضا الخيانة الصارخة من وجهة النظر العربية . ترى هل اراد الكاتب ان يحدثنا عن انصاف الخيانة ، او ان يقول لنا ان سامي ينطبق عليه وصف الشروع في الخيانة ، تماما كالشروع في السرقة او القتل ؟؟ كل ذلك يدعونا الى التساؤل عما اذا كان الشروع في الخيانة ثم الاحجام عنها في اخر لحظة ، ينفذ سامي من طائفة العقوبات الاخلاقية ؟ اشك في ذلك ، رغم ان الكاتب ، كما بدا لي ، ينظر الى الموضوع بابعاد انسانية اشمل من هذه النظرة المحلية الضيقة .

واذا كان للقصة ثمة درس اخلاقي فانه ، كما ارى ، لا يمكن في تعجيد العفة العربية او الاخلاص والوفاء العربيين ، بقدر ما يمكن في بعدها عن الاثارة الرخيصة وافتعال الحوادث بحركات بوليسية مفضوحة قصد التشويق الصيغاني او الاالاخلاقى . وقد يكون هذا ما دفع شاعرنا العربي الكبير رشيد سليم الخوري ( الشاعر القروي ) الى اعتبار القصة درسا تربويا رائعا واعتبار مؤلفها استاذ تربية واخلاق من الطراز الاول ، ودفع غيره الى اعتبارها عملا روائيا متكاملآ سلم من طائفة العقوبات النقدية ، كما تحدث كتاب آخرون عن مواقف مشابهة مرت بهم واستطاع المؤلف بحسه المهرف وواقعيته ان يفتيها ... والدرس الاخلاقي يمكن ايضا في اخلاص سامي لابنة عمه ندى ، تلك الشخصية العربية في كل شيء والجديرة بان تكون اختا لاي منا دون ان يشعر بالحرج او الخجل .

واذا كان لي من كلمة اخيرة فاني اربأ ببعض النقاد ان يشوروا على القصة لمجرد الحساسية . الحساسية عقدة الشرق التي تجعله يتحرك لمجرد التلميح او الاشارة ، هذه العقدة التي لم تسلم منها الدكتور بنت الشاطيء عندما راحت تنعي على القصة ان صورة حواء فيها « مهزوزة الى حد اليم » كما ذكر على غلاف الكتاب !

وبعد ، فاني اهمس في اذن كاتبنا الفنان من هنا ، من دمشق ، بانني اعتر بامانته وعروبتة ... اعتر بغيرته على لفتنا الفالية ... والى مزيد من الانتصارات الادبية .

محمد سرايحي

دمشق



## فلسطين في القلب

ديوان لمعين توفيق بسيسو

منشورات دار الاداب ، بيروت ، 112 ص

\*\*\*

.. يخدعون انفسهم كثيرا عندما يصرخون في وجوهنا قائلين « لقد وصل شعر النكبة الى مرحلة عالية وانه تخطى الابعاد الذاتية

وقصائد قليلة وعبد الرحمن بارود وراضي صدوق في قصائده الاولى .  
تميزت هذه القصائد بالخطابية والتقرير والتسويات والطنطنات  
وان كنت لا انكر نضج بعض قصائدهم كقصائد راضي صدوق الاخيرة  
مثل « نائر بلا هوية » ولا انكر دورهم الخاص في الحماس العاطفي  
واخراج المادة الخام لشعر النكبة . وهناك صف من المجددين الذين  
استطاعوا التعبير عن النكبة تعبيراً حقيقياً مثل : سلمى الخضرا  
الجويسية في ديوانها « العودة من النبع الحالم » وفدوى طوقان ومعين  
بسيسو وامين شنار في قصائده بعد اخراج ديوانه وفواز عيد في  
ديوانه « في شمسي دوار » ويوسف الخطيب في ديوانه وعبد الرحيم  
عمر في ديوانه « اغنيات للصمت » وقصائد لـ : ناجي علوش - عبد  
الكريم السبعراوي - احمد ابو عرفوب وحكمت العتيبي في ديوانه « يا  
بحر » .

ومن الشعراء العرب كتب في قضية النكبة : السياب وكاظم جواد  
وسليمان العيسى ولعد الوهاب البياتي في ديوانه الاخير « النصار  
والكلمات » قصيدتان : الملجأ العشرون والعرب والألاجئون ، ولعبدالقادر  
الناصرى ديوان عن فلسطين .  
هذا هو واقعنا الادبي في الميدان الشعري فهل استطاعت هذه  
الدواوين ان ترسم لنا صورة واضحة عن النكبة وهل فرضت نفسها  
على الشعر العربي من حيث كونها شعراً يتعلق بالنكبة ؟ ...  
في ضوء المعلومات القليلة التي سبقت تناول عملاً فيا جديداً  
اضاف صفحة جديدة في شعر النكبة . انه ديوان الشاعر الفلسطيني  
معين توفيق بسيسو « فلسطين في القلب » .

اما من ناحية الشاعر فقد بدأ عمودياً وكتب شعراً عادياً في  
السنوات الماضية لا يختلف عن اشعار الشعراء الاخرين من حيث الخطابية  
والحماس ، وهذه الابيات من قصيدة قديمة له من احسن شعره القديم :

انا ان سقطت فخذ مكاني يا زميلي في الكفاح  
واحمل سلاحى لا يخفك دمي يسيل من الجراح  
وانظر الى شفتي اطبقتا على هوج الرياح  
وانظر الى عيني اغمضتا على نور الصباح  
انا لم امت انا لم ازل ادعوك من خلف الجراح

وهذه القصيدة لها مثيلات في الحماس الوطني والاثارة الخارجية  
حيث ان الشاعر كان في البداية كالاخرين . وفي هذا العام صدر  
« فلسطين في القلب » وفيه يبلغ الشاعر المستوى الراقى من التعبير .  
وازمع ان هذا الديوان بالإضافة لاشعار فدوى طوقان وسلمى الجويسية  
وامين شنار وعبد الرحيم عمر وفواز عيد وناجي علوش هما الاساس  
لوضع البناء الفني الجديد لشعر النكبة .  
وانا لا اريد ان اتحدث عن زاوية معينة من الديوان او ان انقده  
وابحثه بحثاً عميقاً ، ولكن ارى ان اعطي للقارئ الشكل العام للديوان  
من خلال الاشارة لبعض القصائد المهمة .

يبدأ الشاعر بقول ناظم حكمت « وضع الشاعر في الجنة فصرخ  
قائلاً : اه يا وطني » وكان هذا التعبير يكفي عن مئات الصفحات من  
التقديمات المملة .

وتبدأ القصيدة الاولى وهي من القصائد الجيدة في الديوان  
« استمعوا لي » :

استمعوا لي  
اسمعي يا وطني  
فالان خريف الاغلال يولي  
والان ساحرق ظلي  
كمي لا اتمد في ظلي ..  
فهناك نافذة لم تصبغ  
بالبرق الاسود في وطني  
يا وطني من لي  
من لي

وبمجموعة برق من سحبك  
وبكسرة رعد  
لو جمعوا كل الانهار بكاسي  
لصرخت والقيت بنفسي  
من عطشي لميونك في الشمس

فهو يعرف كيف تشتت وحيث اصبح شعبه لا يؤمن بالهتافات  
والياطات والزعامات واصبح يشك في كل قادم جديد لذا نرى الشاعر  
يحاول ان يمهّد لهم الطريق الصحيح .  
وفي قصيدة « كاس الخل » يرجع بنا الشاعر الى النكبة سنة  
1948 حيث تآمرت الدول الاستعمارية على الوطن وفسمته وهو لا  
يريد ان يرى النكبة ويحزن بل يرجو ان يدوق مرارة التجربة ، ان  
يصلب كالاخرين :

واقترعوا يا شعبي  
من يأخذ ثوبي  
بعد الصلب  
باراباس ابن السكين طليق  
وابنك يا شعبي  
ساقوه الى الصلب وللرجم  
ادخلني في تجربة الصلب  
وجرعني كأس الصلب  
لن اهرب من دربي

وتجربة الصلب هي المحور الاول الذي يرسم عليه قصائده وان  
كانت هذه الصورة هي الصورة الصحيحة ، ولكن نود لو انه خفف منها  
حيث تردت في تسع قصائد هي : جزيرة الشعارات القديمة - السى  
الشعراء العرب - اغنية الزنجي الاميركي - الى طفلي واليه - كاس  
الخل - جراح بلا اجراس - لصوص الصلبان - قبل ان يصيح الديك  
- الصلوب على ناطحة سحاب . ونحن نجد ان الصلب كثر عند الشعراء  
حتى لا تجد شاعراً يتحدث عن فلسطين الا ويذكره وانني اخشى ان  
يصيح « كقفا نيك » .

وهناك قصيدة تلفت النظر عنوانها « جراح بلا اجراس » يهديها  
الشاعر الى الذين يقانلون ولا يلقون الاجراس في جراحهم . ولعل  
الشاعر هنا يهديها لنفسه ولاخوانه المخلصين الذين يكافحون في سبيل  
وطنهم دون ان ينتظروا ثناء ودون قرع الطبول ، ثم هو يستصرخ اخوانه  
العرب لنصرة القضية فيقول لهم بان البلبل قد ذبح وان كاس نهره  
انقلب خلف الحدود المظلمة وان الجراد اكل قمحه الذي هو احق به  
ولكنه دائماً متأكد من عزمته وقوته وحقه الثابت كالجذور الاصيله وهو  
يقول لنا لن ننسى وطننا ولن نتركه .

فالبراكين التي تخمد

لا تهجرها النار الكبيرة .

وفي قصيدة « جزيرة الشعارات القديمة » التي هي عبارة عن  
جزيرة الماضي المآلن بالزعامات والشعارات المزيفة وقد أقيمت على كاهل  
شعبه ويبين ما حصل له بسببها ثم هو يؤكد ان الطواويس الدميمة  
التي هي عبارة عن الرجال الجوف الزائفين الذين تظهر حماسهم الوطنية  
لنا ولكن ما يلبثون ان تكشف حقيقتهم ويظهر الزيف حين تسقط ريش  
الطواويس القديمة اشواكا صغيرة لا قيمة لها :

غصة الزلزال والصحوة يا صاح  
وانسام الاعاصير الجديده  
والطواويس الدميمة  
ريشها يسقط اشواكا صغيره

والشاعر في قصيدة « الى الشعراء العرب » يسترجع نفسه الاول  
الصافي ويقول لهم كفى نواحا وكفى تيبها واشعارا فقد سئمتنا النواح  
والاناشيد والكاس طفحت ويافا تنادي وهي مصلوبة :

ملعون في كل كتاب  
من رش دماء الاجراس  
للدبك ، لقد طفحت كاسي  
فكفاكم تيتها وكفاني  
غمسا لجناح الاشعار  
في جرح القبر العطشان  
يافا يا زهر العشاق  
كاله مصلوب عاري

ثم يعود الشاعر لتكرار معنى اخر هو ان نترك اليافطاتوالصيحات  
التي ننهلها من وادي عبقر حيث ان القوافي لا تستطيع التعبير عن التكمة  
وان الطين مهما حاولت ان تضربه لكي يخرج لك صوتا فلن يقرع ، وان  
الشعر الملقى لا يحسن الا للاطفال ينشدونه من شعر المتنبي . اما  
الشاعر فسيجري احرفه في بحر مفتوح الاذرع في قصيدة « اجراس من  
طين » يهديها الى الذين يستنفرون شياطين الشعر في وادي عبقر :

اجراس من زبر تلمع  
اجراس من طين تدمع  
تستجدي الريح لكي تفرع  
وصلاة في وادي عبقر  
وسجين القافية اللجم  
كالطائر بالريشة يلجم  
وبراق القافية العلم  
من قدح سنابكه الانجم  
قد طار به الطفل اللهم  
وسنزوع نهرا لن نقلع  
ظلا او حرفا ينضوع  
في روض المتنبي الاخضر

وستجري الاحرف كالاشراع  
في بحر مفتوح الاذرع

وقصيدة اخرى هي « لمن الشارح » ولعلها موجهة لبريطانيا  
والرجية حيث كون جيوش المرتزة ولم يدخلها الشعب الذي هو احق  
بالدفاع عن وطنه وحيث عدت حرية الفلسطيني فيسال « قف من انت »  
وكانه اجنبي وكان الشارح ليس له ثم يؤكد الشاعر ان الشارح له رغم  
ما رشوا عليه من جنودنا .

لن اترك الديوان دون ان اشير الى نقطة ، وهي التجربة الذاتية .  
لقد امتزجت معظم قصائد الديوان التي هي تعبير حقيقي عن تكبتنا  
في فلسطين امتزجت بالتجربة الذاتية للشاعر حيث تظهر الام الشاعر  
الخاصة متمتجة بالعامه حتى لا تكاد نفرق بين الاثنتين . وفي قصيدة  
« الام » تكررت الفاظ مكررة « عيشك المر » ، بيتنا الدامي من خلف  
قضيانه ، مكبلينا رصاصا ، وليس غير ايادي الشعب من سند شعبيهاش  
مجرمه رغم المشائق والارهاب ، وان يعضك ناب الجوع مقترسا « هذه  
الالفاظ عادية تكررت في القصيدة .

وهناك مجموعة من القصائد الوطنية تابعت الكفاح للانسان العربي  
والانسان الاخر وهي المصلوب على ناطحة السحاب : مزج فيها بين تجربة  
فلسطين وتجارب اخرى - الموت في العام العاشر - سواعد من بارود  
دقي يا اجراس الكومون - اغنية الى زنجي امريكي والشاعر والقيصر .  
اما بعد : هذا هو ديوان « فلسطين في القلب » للشاعر الفلسطيني  
معين توفيق بسيسو الذي اعتبره ركنا من اركان شعر التكمة وانا لسم  
اقدم لكم شيئا من الديوان سوى لمحات قليلة والديوان ما زال في نجاح  
مطرد .

محمد عز الدين المناصرة

القاهرة

دار الاداب تقدم

# قوة الابداء

للكاتبة الوجودية العالمية  
سيمون دو بوفوار

وفيه تواصل الكاتبة الفرنسية التي وصفت بانها اكبر اديبة وفيلسوفة في عصرنا الحديث مذكراتها  
الرائعة التي قرأها القراء العرب في « مذكرات فتاة عاقلة » و « انا وسارتر والحياة » . وهي تخصص  
فصولا برمتها عن أحداث الجزائر وانعكاساتها على المثقفين الفرنسيين ، ولا سيما موقفها هي مع عدد من  
كبار الابداء في فرنسا وعلى رأسهم سارتر من « حرب الجزائر اتقدرة » وتأييدهم لنضال الشعب الجزائري  
ودفاعهم عن حقوقه ، وما لاقوا بسبب ذلك من اضطهاد في فرنسا وحرمان وتهديد بالقتل والاعتقال .  
والى جانب ذلك فصول ممتعة عن رحلاتها وعلاقتها بالابداء وتطور صلتها بشريك حياتها سارتر ،  
ويتخلل ذلك تأملات عميقة في الحياة والموت والمصير .

جزءان :  
الاول : ٥٠٠ ق . ل  
الثاني : ٦٠٠ ق . ل

ترجمة عايدة مطرجي ادريس  
مراجعة الدكتور سهيل ادريس

صدر حديثا